المحذوفين اللازمين للتعلق بالاستقرار قال لا يعلم من السموات والارض
لان المقدور فيهما يشمل الباري تعالى وغيره حقيقة فيبقى المحذور ويكون الايراد
في الاستثنا المتصل فينبغي المحذور الثاني ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز
في كلمة اي ارادهما معا من كلمة واحدة والمختار فيهما في مسئلة استعمال
اللفظ في معنييه ومعانيه المتفرقة على تباينها حقيقة ومجازا واحتج بقولهم
الرجل اعم من اللسان ونحوه كالخال اخ الابوين والابن احد الابوين فان اطلاق
اللسان والاب والابن على العام والخال والابن مجاز فطلب الحاجة الى ذلك اي لهذا
التقدير وقدم لكون العام ولك في الاية وجه اخر هذا الوجه ابداه ابن مالك
في شرحه احتمالا وهو ان يقدر من مفعولا ليعلم بدلا اشتمالا منه فيرجع
التقدير قل لا يعلم غيب من السموات والارض والله فاعل يعلم والاستثنا مفرغ
اي ان الاشيا الغايبة التي تحدث في العالم لا يعلمها الا هو اي انهم لا يسبق علمهم بها وانما
الله سبحانه هو المخصوص بسبق العلم بها تعيين موضع التقدير من الكلام
الاصل في متعلق الظرف وشبهه ان يقدر متقدما عليهما كسائر العوامل
مع معموليها فانها مقتضية التقديم عليهما وقد يعرض على ما يقتضي ترجيح
تقديره موخرا وما يقتضي ايجابه اي ايجاب تقديره موخرا اعتدادا بالعارض
فالاول المرجح نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر
عن المبتدا فيقدر كذلك واما كان اصله ذلك واصل المبتدا التقديم لان
المبتدا محكوم عليه والخبر محكوم به والمحكوم عليه لا بد من وجوده
قبل الحكم فقصد في اللفظ ان يكون ذكره متقدما على ذكر الحكم عليه واما
وجوب تقدم الحكم في الفعلية فمن جهة كونه عاملا ورتبة العامل التقدم
وانما اعتبر الامر اللفظي اعني العمل والتفي ذلك المعنوي اعني التقدير ثمة لان العمل
طاري فاعتد به وقيل التقديم هنا للابتدا من اول الكلام بانها فعلية او لاحتياج
الفعل الى الاسم واستغنا الاسم عنه فاراد وافي المركب منهما تتميم الناقص بالكامل
وقد رجح المصنف عما جزم به هنا من الترجيح فقال في خاتمة الباب
الخامس في بيان مكان المقدر كما سياتيك ان شا الله تعالى ما نصه وكنا
قدمنا في نحو في الدار ان متعلق الظرف يقدر موخرا عن زيد لانه في الحقيقة
الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم قلنا انه يحتمل تقديره
مقدما فمعارضة اصل اخر وهو انه عامل الظرف واصل العامل ان يتقدم
على المعمول انتفى لا يرد ان الداعي له في الرجوع عن الجزم بالترجيح الى القول به
بالتعارض ليس بذاك لان هذا العامل يستحق للتاخر عن المبتدا في
تقديره متقدما تكثيرا لمخالفة الاصل لان الظاهر انه لا مرجح للتقديم على التاخير

بالنظر

بالنظر الى مخالفة الاصل تقليلا وتكثيرا فانه اذا قدر متقدما لزم مخالفة
الاصل من وجهين تقديم الخبر على المبتدا وتقدير معموله عليه واذا قدر
موخرا لزمت المخالفة من وجهين ايضا تقديم معمول الخبر على المبتدا وتقديم
المعمول على عامله فثبت التعارض والثاني الموجب نحو ان في الدار زيدا
لان ان لا يليها مرفوعها ومن هنا يتضح لك وجه قولهم ان لا يتقدم
خبرها على اسمها الا اذا كان ظرفا اذ يجب تقدير متعلقه حينئذ موخرا
فلا يليها مرفوعها ويلزم من تقدير المتعلق فعلا ان يقدر موخرا في جميع
المسايل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا البتة لتباس الجملة
الاسمية بالفعلية فان قيل هذا الالتباس انما يكون مع التلفظ
لا مع الحذف والتقدير قلنا المقدر حكم الملفوظ فما امتنع في الملفوظ امتنع
في المقدر تنبيه رد جماعة منهم ابن مالك على قدر الفعل متعلقا مطلقا
نحو قولهم الهمكو وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها
الفعل اصلا لاختصاصها بالدخول على الاسمية واما لا يقع بعدها
فعل الا اذا كان مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا
على ما بيناه من الاصل وما يعرض عليه غير وارد على مقدري الفعل مطلقا
لان الفعل في الصورتين يقدر موخرا فلا يلزم محذور اصلا الباب
الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها بين المعربين ويقبح
بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها اللايق بها ولتبين على وجهها
فصل لا ما يعرف به المبتدا من الخبر وغيره احدهما من الاخر يجب
الحكم بابتدا به مقدم من الحكمين الاسميين الموقوفين في ثلثة مسايل احدها
ان يكون معرفتين تساوي رتبتهما في التعريف نحو الله ربنا واختلفت
فيه ان كان تعريف احدهما اقوى من الاخر نحو زيد الفاضل الفاضل
زيد ولا بد من تمهيد مقدمة وهي ان المعارف وان استوت في اصل
التعريف فهي متفاوتة الاقدام فيه فاعرف انواعها الضمير واعرفها
ضمير المتكلم ثم الاعلام ثم المبهمات ثم المعرف باللام ثم المضاف الى احدها فعلى الاضافة
الى المضمر فانه في رتبة العلم عند بعضهم وعلى هذا المذهب يتم تمثيل المصنف
المعرفتين المساويتين بالله ربنا فانا لهم الشرع على الصحيح علم واصله الاله حذفت
همزته وعوض عنها حرف التعريف ولذلك قيل في الندا يا الله بالقطع وفتحت الهاء
ثم خصها بالغلبة على المعبود بحق اعني الذات الواحد الوجود المستجمع لجميع المحامد
واستحقاقه من اله كعبد وزنا ومعنى الهة والوهة والوهية ومنه تالله وتستالله
وقيل من اله بكسر العين تحيرا ومن اله اليه سكن او من اله منه اذا فزع
او من اله الفصيل اذا ولع بامه او منه وله اذا تحير او تخبط عقله والحق انه لا

Copyright Imam Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)